ولا يريد ونه باحد شقي الترديد لكن ما كان في دلالة قوله لم
يعتقدوه على هذا المعنى احفا قاد ولو قال لانهم اعتقدوا عدم
صحته لكان اظهر قوله وهذا انما يتحقق بعد عفو الاسناد
لا يقال فاللازم تاخر لفظ الموصوف بما ذكرنا باعتبار وصفه
لكن لا شك انه باعتبار ذاته متقدم فاعتبر اعتبار جانب الذات
تقتضي تقدم الطرفين وجانب الذات وان لم يرجح على جانب
فلا اقل من ان لا يرجح لانه يقال لما لم يبحث عن ذات الطرفين
بل عنهما بملاحظة الوصفين اعتبر جانب المبحوث عنه وقد اشار
الى ذلك بقوله ولا بحث لنا عنها قوله لانه كلما افاد افاد انه عالم
بالحكم اشاره الى ان الملازمة بين الفايده ولازمها باعتبار العلم
او الافاده والاستفاده لا باعتبار الوجود لان اللازم باعتباره
منتف قطعا لان وجود الحكم لا يستلزم الخبر فضلا عن كون مخبره
كذا او لو جعل الفايده ولازمها نفس العلمين او الافادتين او
الاستفادتين اعني علم المخاطب بالحكم وبكون المخبر عالما او افادة
الخبر اياهما او استفادة المخاطب اياهما من الخبر صح اللزوم
باعتبار الوجود وقوله وسميته مثل هذا الحكم اشاره الى
دفع دخل مقدر وهو ان هذا الحكم ان لم يكن حاصلا من الخبر
بل قبله لم يصح اطلاق فايدة الخبر عليه قوله لو كانوا يعلمون

اي من اشتراه ما له في الاخرة من خلاق اي ليس لهم علم بذلك لان
كلمة لو تجعل المثبت منفيا والعكس فنفي علمهم بذلك وقد اثبته في
صدر الاية لا يقال لم يتعلق العلم بالثاني وبما تعلق به الاول بل
انه منزل منزلة اللازم على معنى كان من اهل العلم والمعرفة ولين
لم يكن منزلا فالظاهر ان متعلقه هو مضمون لبئس ما شروا على
ما هو الشايع في مثل هذا التركيب وهذا المضمون ليس غير مضمون
من اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لان مضمون الاول عدم المنفعه
في ذلك الشرا ومضمون الثاني وجود غاية المطلوع على ما يدل عليه لفظ
بئس الموضوع للذم العام والاخفا في تغايرهما بل في انفكاكهما
كما في المباحثات فالعلم بالاول لا يوجب العلم بالثاني ولا الجهل با
لثاني موجب للجهل بالاول فلا حاجة الى ما ذكر من التنزيل لانه يقال
تنزيل المتعدي منزلة اللازم لا يصار اليه الا لضرورة وداع
وليس فليس ولو سلم فالمقصود حاصل لان عدم كونه من اهل
العلم فوجب عدم علمه بالحكم المذكور ومعنى من اشتراه اخره الا من
فعل ذلك ليس له نصيب في الاخرة اصلا وهذا غاية المذمومية
ونهاية السوء على ما يفيده كلمة بئس ولبئس المعنى انه لا نصيب له
على ذلك الفعل ليتجه عليه ما ذكر ولئن سلم فلانهم لما باعوا
به حظوظ انفسهم فاذا لم يكن لهم نصيب على ذلك كان غايه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1